

واقع وإشكاليات القطاع الثالث

دراسة ميدانية لتحديات الجمعيات الأهلية في مصر

د. عبدالحميد يونس زيد

أولاً : مشكلة الدراسة

يشكل المجتمع المدني قطاعاً ثالثاً يمثل جانباً كبيراً من الموارد غير المحددة التي يمكن أن تضيف الكثير إلى الموارد المجتمعية إن جرى التعامل معه بطريقة نظامية. ووفقاً لذلك فإن زيادة الاهتمام بالقطاع الثالث قد جعلت منه موضوعاً بحثياً ذا شأن ويحتل أولوية كبيرة على أجندة صناع القرار والأكاديميين في بلد نام كمصر. حيث يرتبط هذا الموضوع بالأهمية المتنامية للخدمات الإنسانية والبحث عن طرق مغايرة لتلبية الحاجات الاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية. ووفقاً لم سبق فإن هذه الدراسة تسعى إلى كشف العوامل المؤثرة على المشاركة الطوعية في منظمات القطاع الثالث في مصر في محاولة لتحديد المعوقات التي تحول دون قيام هذا القطاع بالدور المنوط به ، وكيف يمكن مواجهة تلك المعوقات من أجل الحث على مزيد من المشاركة . ومن واقع ما سبق فإنها تهدف أيضاً للبحث في العوامل التي تؤثر على المشاركة التطوعية في منظمات القطاع الثالث في مصر .

ثانياً : أهمية وأهداف الدراسة

- ١- البحث في العوامل المؤثرة على المشاركة التطوعية في منظمات القطاع الثالث المتعلقة بأجهزة الدولة والحكومة.
- ٢- دراسة أهمية المشاركة التطوعية في منظمات القطاع الثالث والمتعلقة بالمنظمات والجمعيات .
- ٣- قراءة العوامل المؤثرة على المشاركة التطوعية في منظمات القطاع الثالث المتعلقة بالمجتمع.
- ٤- طرح تصور مستقبلي للتصور لتفعيل دور منظمات القطاع الثالث في المجال العام.

ثالثاً : تساؤلات الدراسة

- ١- البحث في ما العوامل المؤثرة على المشاركة التطوعية في منظمات القطاع الثالث المتعلقة بأجهزة الدولة والحكومة؟
- ٢- ما العوامل المؤثرة على المشاركة التطوعية في منظمات القطاع الثالث المتعلقة بالمنظمات والجمعيات؟
- ٣- ما العوامل المؤثرة على المشاركة التطوعية في منظمات القطاع الثالث المتعلقة بالمجتمع؟
- ٤- ما التصور المقترح لتفعيل دور منظمات القطاع الثالث في المجال العام؟

رابعاً : مفاهيم الدراسة

- ١- المجتمع المدني .
- ٢- القطاع الثالث .
- ٣- الجمعيات الأهلية .
- ٤- المنظمات غير الحكومية.

خامساً : الإجراءات المنهجية للدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المدخل الوصفي التحليلي المستند إلى مسح الجمعيات الأهلية العاملة تحت مظلة القطاع الثالث من أجل تحديد أهم العوامل المؤثرة على المشاركة في هذا القطاع. وقد تم توظيف أداة الاستبيان لجمع البيانات الميدانية اللازمة من عدد (١٥٠) جمعية أهلية تقع في محافظتي بورسعيد والدقهلية. ويتألف الاستبيان من (٨٠) عنصر مقسمة على ثلاثة محاور رئيسة: الأول يتعلق بالعوامل المؤثرة على المشاركة التطوعية في منظمات القطاع الثالث المتعلقة بأجهزة الدولة والحكومة، والثاني يتصل بالعوامل المتعلقة بالمنظمات والجمعيات ذاتها، أما المحور الثالث فيبحث في العوامل المتعلقة بالمجتمع. وقد تم تحليل البيانات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية الاجتماعية SPSS, V.22.

سادساً : نتائج الدراسة

- وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى مجموعة من المؤشرات المختلفة الأبعاد التي تحول دون المشاركة المجتمعية الفاعلة لهذا القطاع المهم. وفي ضوء ما انتهت إليه نتائج الدراسة ، يمكن الخروج بالتوصيات والمقترحات التي من شأنها تفعيل المشاركة التطوعية في منظمات القطاع الثالث:
- إصلاح المظلة التشريعية من خلال وضع حزمة من القوانين واللوائح التنفيذية التي تشجع على انتظام المشاركة الطوعية المجتمعية.
 - إتاحة المجال لإنشاء جمعيات أهلية لمختلف الأنشطة مع ضبط عملها عبر القوانين الداعمة دونما إفراط في الرقابة الإدارية، أو تفريط يمكن أن يحول نشاطاتها لشكل من الفوضى.
 - تأطير طبيعة العمل الرسمي (مدفوع الأجر) والطوعي في الجمعيات والمنظمات.
 - تحديد المسؤوليات القيادية والإدارية بهذه الجمعيات وإضفاء الطابع المؤسسي عليها.
 - عقد دورات تدريبية للعاملين بتلك المنظمات لتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لمتطلبات العمل المؤسسي واكسابهم مهارات التواصل والتسويق ، وإدارة الاجتماعات ، ومتطلبات العمل الإداري وذلك من خلال متخصصين في المجالات العلمية المختلفة .
 - عقد ندوات تثقيفية للرأي العام لإحاطته بطبيعة هذا القطاع وعمله وأنشطته وما يرجوه المجتمع منه.

- تشجيع الشباب على الانخراط في العمل التطوعي تحت مظلة المسؤولية الاجتماعية للشركات؛ بحيث يكون العمل لفترة معينة في الجمعيات والأنشطة الطوعية لتلك الشركات عاملاً مساعداً في الالتحاق بالعمل مدفوع الأجر لاحقاً أو بشكل متزامن معه.

- اهتمام الباحثين الاجتماعيين بدراسة العوامل التي من شأنها أن تثري المشاركة الطوعية.
- الاهتمام بالتسويق لأهداف الجمعيات وتأسيس ثقة متبادلة بين المواطنين وتلك المنظمات .
- ضرورة صياغة سياسية إعلامية مهنية تحدث فهما وإدراك لأهمية هذا القطاع وأهدافه التنموية .
- إعادة صياغة علاقة الدولة بمنظمات المجتمع المدني بما يضمن التعاون والتكامل والدعم لإشباع احتياجات كثير من الفئات لاتصل برامج الدولة إليهم
- نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال والقطاع الخارجي .